Journal of the College of Education for Humanities
University of Thi-Qar \ ISSN:2707-5672
مجلة كلية التربيـة للعلـوم الانسـانيـة
جامعة ذي قار / الرقم المعياري 2707-5672
https://doi.org/10.32792/utq/jedh/v15i1

الموقف الإسرائيلي من الثورة الأثيوبية عام 1974

أ.د صالح جعيول جويعد السراي
جامعة ذي قار/ كلية التربية للعلوم الإنسانية، saleh.j.alsaraiy@utq.edu.iq

م.م نور الهدى علي مزهر
مديرية تربية ذي قار، noor127alhuda@gmail.com

الملخص

كانت الأوضاع الداخلية مضطربة في إثيوبيا وكل المؤشرات تقود البلاد نحوا العمل على انقلاب في النظام السياسي والاقدام على ثورة عارمة في أثيوبيا، إذ خضع الشعب الأثيوبي منذ مجيء هيلاسيلاسي الى حكم نظام إقطاعي منذ عام 1930، إذ لم يكن النظام قادراً على تلبية الاحتياجات الأساسية وتوقعات أغلبية المجتمع، وقد أدى فشل النظام في معالجة العديد من المشاكل الاجتماعية والسياسية وإنكار المساواة إلى خلق حالة من الاستياء على نطاق واسع، في الوقت ذاته تركت (إسرائيل) الإمبراطور هيلاسيلاسي يواجه مصيره وحده، وقد عللت ذلك الأمر لعدة أسباب منها قطع أثيوبيا علاقتها معها على أثر حرب تشرين 1973 وكانت تلك القطيعة العامل الأساس لوضع العسكرين نهاية لحكم الإمبراطور في 12 أيلول 1974.

الكلمات المفتاحية: (أثيوبيا، الثورة، الديرغ، الإمبراطور هيلاسيلاسي)

Journal of the College of Education for Humanities
University of Thi-Qar \ ISSN:2707-5672
مجلة كلية التربيـة للعلـوم الانسـانيـة
جامعة ذي قار / الرقم المعياري 2707-5672
https://doi.org/10.32792/utq/jedh/v15i1

The Israeli position on the Ethiopian revolution in 1974

Prof. Dr. Saleh Jaiul Juwaid Al-Saray
University of Thi Qar / College of Education for Humanities, saleh.j.alsaraiy@utq.edu.iq

M.M Noor Al-Huda Ali Mazhar
Directorate of Education of Thi Qar, ،noor127alhuda@gmail.com

Abstract.

The internal situation in Ethiopia was turbulent and all indications were leading the country towards a coup in the political system and a massive revolution in Ethiopia. Since the arrival of Haile Selassie, the Ethiopian people have been subjected to the rule of a feudal system since 1930. The system was unable to meet the basic needs and expectations of the majority of society. The failure of the system to address many social and political problems and the denial of equality led to a state of widespread discontent. At the same time, Israel left Emperor Haile Selassie to face his fate alone. It explained this matter for several reasons, including Ethiopia's severing of relations with it following the October 1973 war. This severance was the main factor in the military's putting an end to the emperor's rule on September 12, 1974.

Keywords: Ethiopia, Revolution, Derg, Emperor Haile Selassie

المقدمة

تكمن أهمية دراسة الموقف الإسرائيلي من الثورة الأثيوبية عام 1974، وإن اختيار أثيوبيا أرتكز على عدة اعتبارات سياسية وجيوستراتيجية واقتصادية، إذ تعد إثيوبيا أهم دولة في منطقة القرن الأفريقي ودولة منبع رئيسة في حوض النيل، ناهيك عن سيطرتها على المدخل الجنوبي للبحر الأحمر خلال فترة احتلالها لإريترية، وعليه فإن تلك المزايا كانت تخدم المصالح الصهيونية في تأمين الأمن القومي الإسرائيلي، وقد عزز الإمبراطور علاقاته مع (إسرائيل) لضمان حصوله على المعونات العسكرية والاقتصادية إلا أن السياسة الإسرائيلية تجاه أثيوبيا لم تستمر على وتيرة واحدة إذ ان حدوث الثورة كان في مرحلة قطع العلاقات الدبلوماسية الأثيوبية_ الإسرائيلية وسعي (إسرائيل) الى العمل على عودة علاقاتها الدبلوماسية مع دول إفريقيا بشكل عام وأثيوبيا بشكل خاص.

وسوف نحاول من خلال البحث هذا بيان أسباب الثورة وأحداثها والتركيز على الموقف (الإسرائيلي) تجاهها في ظل المتغيرات التي طرأت على العلاقات الإثيوبية_ الإسرائيلية عند تولي الديرغ السلطة

أولاً: أسباب قيام الثورة الأثيوبية عام 1974.

1- تدهور الأوضاع الاقتصادية وعجز الحكومة عن معالجة ذلك التردي، ويفسر ذلك التدهور في إثيوبيا مرتبطاً بالشرق الأوسط، ومن بين تلك الأسباب والتأثيرات الطويلة الأجل على اقتصاد إثيوبيا نتيجة لإغلاق قناة السويس في عام 1967؛ والتأثيرات المباشرة لأزمة النفط في عام 1973 والارتفاع الدراماتيكي لأسعار النفط في أعقاب حرب تشرين الأول 1973، وقرار الحكومة الأثيوبية بزيادة سعر البنزين بنسبة 50% الذي أدى الى إضراب قام به سائقوا سيارات الأجرة، وقد حصد ذلك تعاطفاً كبيراً بين السكان، فضلاً عن ذلك، لم يحقق الملك فيصل وعده بمكافأة إثيوبيا بالمساعدات العربية إذا قطعت علاقاتها (بإسرائيل)، بل أكتفت المملكة العربية السعودية من تقديم منحة قدرها (35) مليون دولار فحسب وكان من شروطها حث الإمبراطور على البدء في تشييد مسجد كبير في أديس أبابا، وعليه نجد فقد روج الجانب الإسرائيلي لفكرة مفادها أن علاقات طبيعية مع (إسرائيل) في تلك الفترة، كانت ستحول دون وقوع تلك الثورة، وأن هيلاسلاسي قد جنى على نفسه بتقاربه مع العرب على حساب (إسرائيل)، وفي حقيقة الأمر، كان لدى حكومة تل أبيب تقديرات بخصوص وضع نظام هيلاسلاسي، وهو ما أوضحه السفير الإسرائيلي إذ نبه مسؤولي الولايات المتحدة إلى الضعف المتزايد لنظام حكم هيلاسلاسي، لكن يبدو أن الإدارة الأمريكية لم تعر نصائحه وتقديراته أي قدر من الاهتمام[1].
2- عدم وجود حكومة مدنية بالمعنى الصحيح، كما انتاب الشلل وزرائها وموظفيها الكبار، وسيطر على مقاليد السلطة حاكم مسن يرفض تعيين خليفه له[2].
3- وتردي القطاع الزراعي وتدهور وضع الفلاحين الذين شكلوا النسبة الأكبر من الشعب الأثيوبي بسبب سيطرة الطبقة الارستقراطية على الأراضي الزراعية بنسبة ٩٠% من أراضي أثيوبيا متنعمة بالرفاهية والثراء[3].
4- لتذمر والانقسام في صفوف المؤسسة العسكرية الاثيوبية، فمنذ ان تسلم هيلاسلاسي الحكم انصب اهتمامه بتحديث الجيش الاثيوبي، ولكنه حرص على أن يكون الهيكل التنظيمي للجيش محققا لأهدافه الرامية الى توطيد نظام حكمه، فقد نظم الجيش على أسس طبقية، حتى لا يكون مصدر تهديد للنظام فكانت قيادته العليا تتشكل من صغار الضباط الذين تخرجوا من المدارس العسكرية الاثيوبية، وقاعدته تتشكل من قطاع عريض من ضباط الصف والجنود من ابناء الفلاحين والعمال، بالإضافة الى هذا التناقض الطبقي داخل الجيش فقد كان هناك ايضا تناقض قومي فأبناء جماعة الامهرا القومية التي ينتمي اليها الامبراطور يشكلون القيادة العليا للجيش ومعظم القيادة الوسطى له في حين ان قاعدة الجيش كانت تتشكل من ابناء القوميات الأخرى، وكانت تلك التناقضات داخل الجيش عاملا أساسياً في انقسام الجيش على نفسة خاصة بين صغار الضباط لعدم افساح المجال امامهم للترقي الى لمناصب العليا في القوات المسلحة، الى جانب ذلك ازداد الوعي السياسي لدى العسكريين ونمت القوى السياسية والاجتماعية، ونشأت حركات وتيارات مختلفة بتأثير المثقفين والطلاب داخل الكليات والمدارس العليا وخارجها بهدف خلق مناخ ثوري في المجتمع، وكان الطلبة يعملون بمختلف الوسائل على تحريض الجيش وكانوا يعتصمون في كلياتهم ويوزعون المنشورات ويتظاهرون في الشوارع ويسخرون من النظام، وقامت التنظيمات العمالية بالدعوة للثورة ضد الاقطاع والحكم الارستقراطي قد نشأ ذلك المناخ الثوري الذي هيأ للقوات المسلحة التدخل بطريقة فعالة ومؤثرة في الاحداث منذ انطلاق الثورة[4].

5- الجفاف الكارثي والمجاعة التي نجمت عنه في محافظتي (والو) و(تيغري) عامي ١٩٧٢ و١٩٧٣، والتي قضت على حياة ما يزيد عن ٢٠٠ ألف نسمة وأوجدت الأرضية العامة التي يمكن ان تتجمع حولها قوى مختلفة، ولم تفشل حكومة الامبراطور في تقديم النجدة لضحايا الكارثة فحسب، ولكنها ابقت على الكارثة سراً بحيث لم يكن باستطاعة اية نجدة وطنية او دولية ان تصل اليهم، وكشف أحد مخرجي تلفزيون هيئة الاذاعة البريطانية، ويدعى جوناثان ديمبلياي، عن الكارثة وكان لتقاريره عنها وقع الصدمة في العالم، والتقطت كاميراته صور الوجوه الاشباح التي اصبحت كذلك بسبب الجوع والموت، الى جانب حياة الوفرة والرفاهية في البلاط الامبراطوري وما حوله واللامبالاة في مواجهة المجاعة العامة، وعندما وصلت انباء الكارثة الى بقية أنحاء اثيوبيا نظم الطلبة اضرابات عن الطعام، ونظر الجميع إلى حكومة هيلاسيلاسي لا على اساس انها فاسدة فحسب بل على انها عاجزة كلياً أيضاً عن تنظيم اية جهود للنجدة في وقت يسمح بإنقاذ الأرواح[5].

وعليه نجد إن المجاعة كانت احدى العوامل المعجلة، التي ادت الى الانقلاب، مثلها مثل العوامل الأخرى، لأن جذور الكارثة الطبيعية تكمن في علاقات الانتاج الاجتماعية وسوء توزيع الأراضي وسيطرة الطبقة الحاكمة عليها، وخاصة في فقدان السيطرة على وسائل الانتاج (الأرض) وبالتالي على انتاج الموارد الغذائية وذلك يرتبط بشكل مباشرة بنتائج النظام الاقطاعي الذب كان سائد في أثيوبيا.

وهكذا نجد إن أثيوبيا أصبحت جاهزة لثورة كبيرة نتيجة الأسباب التي تم ذكرها، وعليه شهد عام 1974 انفجاراً في الوضع الداخلي الأثيوبي، وكانت الجهات الفاعلة الرئيسية في الثورة الشعبية التي اندلعت في الفترة من كانون الثاني إلى حزيران 1974 ضد حكومة هيلا سيلاسي وهي القوات المسلحة والمعلمين والطلاب والنقابات العمالية وموظفي الخدمة المدنية كانت القوات المسلحة، التي لولا تعاونها لكانت المجموعات الأخرى ستجد صعوبة في مقاومة الحكومة، وفي 12 كانون الثاني 1974 حدث تمرد في الجيش، وقد قاد ذلك التمرد جنود وضباط صف من اللواء 24 الفرقة الرابعة المتمركز في بلدة نيجيل مقاطعة سيدامو ووضعوا ضباطهم قيد الاعتقال ثم طالبوا بمقابلة كبار المسؤولين الحكوميين الذين يلبون مطالبهم، والتي تضمنت زيادة الأجور والمعاشات التقاعدية، وتحسين بدلات الغذاء، وإعانات الإصابة، وتحسين أماكن المعيشة وإزالة الظلم التأديبي ومراقبة الأسعار، والوصول إلى آبار المياه، فضلاً عن ذلك فقد حدث تمرد أخر في حامية أسمرة في أريتيريا[6].

ثانياً: الموقف الإسرائيلي من أحداث الثورة وسقوط الإمبراطور هيلاسيلاسي :

في خضم تلك الظروف التي عاشتها أثيوبيا تصاعدت حدة التوتر في البلاد إذ بدأ ظهور معالم ثورة أثيوبية كبيرة بوضوح وانطلاقها في أديس أبابا في 18 شباط عام ١٩٧٤ وبصورة منفصلة، وأصبحت أديس أبابا غارقة في الاضطرابات، إذ خرجت مظاهرات الشعب الذي قادها سواق سيارات الأجرة بعد تدهور وضعهم الاقتصادي منادين بتخفيض أسعار الوقود وسوء الظروف المعيشية وقلة الرواتب[7]، وبالتنسيق مع الطلاب ومشاركة نقابة المعلمين ومطالبتهم بالمزيد من الضمانات الوظيفية وإصلاح النظام التعليمي بالشكل الحديث وشمول أفراد المجتمع كافة بالتعليم، وقد استمروا بالضغط على الحكومة ورمي الحجارة على السيارات الخاصة الغالية الثمن، وأفضت تلك الانتفاضة الكبيرة والرفض الشعبي من كافة فئات المجتمع الأثيوبي الى اهتزاز عرش إمبراطورية هيلا سيلاسي وإحراجاً كبيراً في ديمومة حكمه وذلك لأنه يعد رائد الحركة التعليمية منذ توليه الحكم، وبذل الطلاب الجهد الكبير لإنجاح المظاهرات وإصرارهم على عدم العودة الى المدارس إذا لم تستجب الحكومة لمطالبهم[8].

وفي غضون ذلك ولتهدأت الأوضاع المشتعلة في أديس أبابا حاول الإمبراطور الاستجابة لمطالب الجيش برفع مرتبات الضباط والجنود وحل الحكومة، إلا أن تلك الاستجابات أعطت مؤشراً على ضعف نظام هيلاسلاسي، حيث استمر الوضع متفجرا وظلت الحكومة غير قادرة على السيطرة على الموقف، وعاجزة عن الوفاء بالمطالب المطروحة من الجيش والشارع الإثيوبي[9].

وفي سياق متصل وتواكبا مع تلك الفترة، بدأت (إسرائيل) بخطى حثيثة محاولات الاقتراب من أفريقيا من جديد وتحسين العلاقات معها، ففي 21 شباط 1974، دعا وزير الخارجية الإسرائيلي أبا إيبان إلى جلسة بشأن العلاقات مع أفريقيا، وبناءً على توجيهاته، أجريت مناقشات في الشأن الأفريقي، لبلورة مشروع خطة عمل على المدى القريب، برئاسة يعقوب شمعوني نائب مدير عام وزارة الخارجية، وقد شملت الخطوط العريضة لتوجيهات إيبان عدة أسس تمثلت في إمكانية الحوار مع أفريقيا دون إجراء مبادرة لاستئناف العلاقات الدبلوماسية الرسمية، معتبرا أن قطع العلاقات الدبلوماسية لا يعني قطع كل العلاقات، وأنه

يمكن من خلال الحوار ونشر معلومات سياسية التأثير على وسائل الإعلام الأفريقية، واقترح أن يشارك في الحوار ممثلو (إسرائيل) في إفريقيا، والمسئولون (الإسرائيليون) الموجودون بها أو من سيتم تسكينهم في العواصم الغربية الكبيرة كواشنطن وباريس ولندن، كما شملت توجيهاته ضرورة وضع خطة أساسية تجاه أفريقيا بوجه عام وتجاه كل دولة بوجه خاص، وتم تحديد الدول التي يجب إجراء حوار معها، حيث جاءت إثيوبيا في مقدمتها[10].

وفي خضم تلك الأحداث والرؤى الإسرائيلية التي تعمل لعودة العلاقات بإفريقيا مرة أخرى، اتخذت مشاكل الحكومة الأثيوبية منعطفاً نحوا الأسوأ، بحلول نهاية شباط 1974 اعلنت الفرقة العسكرية الثانية عصيانها في مقر قيادتها في اسمرة وذلك في 26 شباط ١٩٧٤، وهي من اقوى فرق الجيش الاثيوبي عدداً وعدة وتدريبا، وفيها صفوة الضباط والجنود في القوات المسلحة، نتيجة لسوء الأوضاع المعيشية لصغار الضباط والجنود[11]، كما اعلنوا سيطرتهم على مبنى الاذاعة والمطار الدولي، ومباني عامة اخرى، وأذاعوا قائمة مطالب طويلة من الإذاعة وقد شملت حرية الأحزاب السياسية، والانتخاب الديمقراطي للمسؤولين، والإصلاح الزراعي، وتحسين القواعد التنظيمية بين الموظفين وأصحاب العمل وإطلاق سراح جميع السجناء السياسيين، والتعليم المجاني للجميع، وإنفاذ القانون وفرض ضوابط ضرورية على الأسعار، ومحاكمة المسؤولين الحكوميين الذين اختلسوا الأموال والممتلكات العامة بشكل مباشر وغير مباشر، وزيادة رواتب أفراد الجيش وغيرهم من العاملين وفقا لأسعار السوق السائدة. وتشكيل لجنة تضم أفراد الجيش والجمهور المدني لمتابعة تنفيذ تلك المطالب[12]، وفي اليوم التالي اعلنت الفرقة الرابعة المرابطة في أديس أبابا تأييدها لحركة الضباط الثورية في أسمرة وتضامنها معها، ومع الطلاب والعمال الذين خرجوا في نفس التاريخ الى الشوارع في أكبر مظاهرات شعبية شهدتها اثيوبيا لإعلان تأييدهم لتمرد الفرقتين الثانية والرابعة باعتبار ذلك التمرد مساندة لحركة الشارع الذي فجر الاحداث[13].

وفي ظل تلك الأحداث لم يكن أمام هيلاسيلاسي خيار سوى الاستسلام لمطالب القوات المسلحة من أجل تهدئة الأوضاع، وعليه رئيس الوزراء اكليلو هابتي في التاسع والعشرين من شباط ١٩٧٤، الذي ظل رئيسا للوزراء تحت إمرته لمدة 13 عام، وجاء بوزارة جديدة على رأسها وزير المواصلات في الوزارة السابقة[14] اندلكاشيو ماكونين (Andelkashi Makonnen) [15] إلى الأمة الأثيوبية عبر وسائل الإعلام في 28 شباط 1974 ، حدد مسألتين تتطلبان اهتمامه العاجل : حماية سلام وأمن الأمة واستمرار المهام الحكومية، وبموجب الاستراتيجية الأولى، وضع أديس أبابا تحت حظر التجول من الساعة 9 مساءً حتى الساعة 6 صباحًا، ووضع القوات المسلحة والشرطة تحت قيادة واحدة داخل وزارة الدفاع وأمرهم بتقسيم المدينة إلى مناطق والحفاظ على القانون والنظام في مناطقهم، وبموجب الاستراتيجية الثانية استمرار المهام الحكومية اتخذ اند لكاشو الإجراء المؤقت بتعيين نفسه وزيراً للداخلية، بالإضافة إلى رئاسته للوزراء، وتفويض كبار المسؤولين في كل وزارة للعمل كوزراء حتى يحين الوقت الذي يتولى فيه أعضاء الحكومة مناصبهم تم تعيين مجلس الوزراء[16].

وفي سياق متصل واجهة الحكومة الجديدة موجة اضطرابات خلال شهر آذار من العام نفسه، إذ أعلن الاتحاد العام لنقابات العمال الإضراب الشامل في 7 آذار 1974 وعلى أثر ذلك خرج الالاف من الطلبة في أديس أبابا في مظاهرات تأييد لطلبات العمال التي تمثلت في الاصلاح الشامل ورفع الأجور، وتحسين ظروف العمل، كما امتد الاضراب الى العاملين في المرافق المختلفة للدولة مما ادى الى قطع الاتصالات بين اثيوبيا والعالم الخارجي، وفي 10 آذار اعلنت الحكومة موافقتها على مطالب اتحاد العمال وهي ستة عشر مطلباً والتي وصفت بانها مطالب ثورية في بلد غير متطور[17]، فضلاً عن ذلك تظاهر آلاف الفلاحين في يوم 28 آذار من العام نفسه في شمال ووسط اثيوبيا، وقاموا بشن هجمات قوية على قصور ومزارع رجالات الامبراطور وكبار ملاكي الأرض بما فيهم رجال الكنائس الذين يملكون ثلث الاراضي الزراعية وقد قتل في هذه التظاهرات عدد من هؤلاء الملاكين كما احرقت بعض القصور[18].

والجدير بالذكر استغلت (إسرائيل) تطورات الأحداث في إثيوبيا لتنفيذ توجيهات إيبان، التي سبق ذكرها ففي 5 آذار 1974، أرسل حانان عينور، بخطاب إلى الأنبا ثيوفيلوس بطريرك الكنيسة الإثيوبية، عبر فيه خلاله عن تعاطفه مع ما تمر به إثيوبيا من أحداث، وقد رد عليه البطريرك برسالة في ٢٣ آذار من العام ذاته ذكر له فيها القدرة شعب إثيوبيا على تجاوز الصعوبات المؤقتة، ومواصلة العمل على تحقيق التقدم والتمتع بالسلام في السنوات القادمة، ويعد ذلك دليلاً على تواصل (إسرائيل) مع المكونات الفاعلة في المجتمع الإثيوبي، إلا أن التواصل كما بدا في تلك الرسالة لم يكن مع المؤسسات السياسية الإثيوبية، ربما خشية من إثارة الدول العربية، وخلق نوع من الجدية على قرار قطع العلاقات، ومن ثم جاء التواصل حينذاك عبر المؤسسة الدينية الإثيوبية[19].

وفي تلك الأثناء وتحديداً في 5 نيسان 1974 هبط أسراتي كاسا في باريس اتصل بالسفارة الإسرائيلية ورتب لقاءً فورياً مع مسؤول رفيع المستوى، وأخبره أسرات أن أجهزة الأمن الإثيوبية فشلت تماماً في فهم الموقف، ولأسباب أخرى كان الجميع في إثيوبيا يقولون إنه لو لم يُطرد (الإسرائيليون) لما حدثت الفوضى، وكان المظليون الذين تدربوا في (إسرائيل) هم القوة الوحيدة الموثوقة المتبقية، ثم أضاف أسراتي أنه أقنع الإمبراطور بإنشاء جهاز استخبارات جديد، وأنه طُلب منه نيابة عن الإمبراطور أن ينقل إلى وزير الدفاع موشيه ديان، أن إثيوبيا طلبت على وجه السرعة إرسال خبير إسرائيلي سراً إلى أديس أبابا لتقييم الموقف وإعادة فتح مكتب الموساد هناك، وقال لهم أسراتي[20]: (وعلى الرغم من المشاكل التي تواجهنا، فأنا على ثقة من أن الإمبراطور سوف ينتصر، فما زال الشعب والجزء الأكبر من الجيش مخلصين له، وهو نشط ويعرف ما يفعل، وحتى الآن لم يتوصل إلى تسوية مع المتمردين إلا لأسباب تكتيكية. وإذا قدمتم له يد المساعدة الآن، على الرغم مما فعله بكم في الأشهر الأخيرة، وعلى الرغم من أن الموقف يبدو مشوشاً، فإن ذلك سيكون بمثابة خطوة حكيمة للغاية من جانبكم، وسوف يكون الإمبراطور وأولئك الذين سيشاركون في جهودكم موضع تقدير كبير في الوقت المناسب)[21]، وقد طلب أسراتي من الموساد أن يرسل ممثلاً من لدنه للتحدث مع الإمبراطور مباشرة، ثم قام بتعليق الطلب، ربما خوفا من تسرب ذلك لصغار الضباط والقوى المعارضة بالداخل[22].

في خضم تلك الاحداث المستعرة وهياج مختلف طبقات الشعب وكلها تطالب بتحسين الاحوال من معاشية وسياسية وتعليمية وغيرها ارتفعت على حين غرة صيحة مدوية بعد كبت دام اربعة قرون، انطلقت تلك الصيحة من السكان المسلمين الذين هددوا بالأضراب العام احتجاجاً على استمرار التمييز الديني الذي فرضه عليهم الحكام الامهاريون، وطالبوا بوضع حد لسياسة الباب المقفل ضدهم في المدارس العامة والكليات الجامعية ووظائف الدولة، أو بكلمة اخرى فقد ناشدوا الدولة بمراعاة حقوق المواطنة، وفي ٢٠ نيسان 1974 نظموا مظاهرة كبرى سار فيها نحو مائة الف مسلم واشترك معهم عدد ضخم من طلاب الجامعة والعمال تأييدا لمطالبهم . فبدأت المسيرة من الجامع الكبير في الحي الاسلامي، وبعد أن طافت شوارع العاصمة الرئيسية انتهت بالقصر الامبراطوري والمعروف عن المسلمين في اثيوبيا انهم يشكلون نصف السكان على الاقل، غير أنهم يرزخون تحت طغيان تعصب ديني لا يرحم[23].

في تلك الأثناء كانت الولايات المتحدة تراقب تطورات الاحداث وما سوف تسفر عنه نتائج الامور وما يترتب على ذلك من اثار على السياسة الامريكية تجاه اثيوبيا، إذ علق بعض المراقبين الأمريكيين على سير احداث الثورة من امثال جون ام كوهين (John M.Cohen) الخبير الزراعي في اثيوبيا قائلاً: بان نظام حيازة الاراضي المتأصل في اثيوبيا سيحول دون اصلاح حقيقي للوضع، في حين توقع باترك جيلكس (Patrick Gilkes) احد الباحثين الأمريكيين في الشأن الاثيوبي بأن نظام هيلاسلاسي يمثل مظلة ضرورية للوحدة الاثيوبية، وقال احد الصحفيين الأمريكيين أنه لا يوجد ثلاثة اثيوبيين متفقين تماماً عما حدث في شهري شباط وآذار[24]، وعليه نجد فقد اعترف الدبلوماسيون الأمريكيون بان الامبراطور قد أصبح قوة مستنفذة بسبب تقاعسه عن مواجهة تلك الاضطرابات[25].

في غضون ذلك سرعان ما حدث تطور مفاجئ على صعيد تطورات الثورة الأثيوبية، عندما قامت القوات المسلحة غي 23 نيسان 1974 بمحاكمة الوزراء في حكومة أكليلو هابتي السابقة حينها اعترض الإمبراطور على ذلك، وعلى أثر ذلك قامت القوات المسلحة في 28 نيسان من العام نفسه بالتحرك بهدف تحقيق الإصلاحات التي نادت بها القوى الشعبية، إذ احتلت مبنى الإذاعة والمواقع الاستراتيجية في أديس أبابا، وقامت الفرقة الرابعة باحتجاز مائتين من كبار المسؤولين السابقين، وبعدها أعلنت القوات المسلحة عن تشكيل لجنة التنسيق العسكري من عناصر القوات المسلحة المختلفة منها الشرطة والحرس الوطني والتي أطلق عليها (الديرغ) وتعني باللغة الأمهرية اللجنة وقد تكونت من 126 عضواً جميعهم تحت رتبت عقيد[26]

أعلن الديرغ عن برنامجه الثوري في شهر تموز من العام نفسه الذي حمل شعاراً أثيوبيا أولاً، والذي تضمن ثلاثة عشر نقطة، حددوا فيها برنامجهم الثوري وبدأ مشوارهم السياسي بعبارة " أن الجيش باقي على ولائه للإمبراطور" وجاء في البيان الغاء عطلة البرلمان وعقد جلسة طارئة لوضع حل للبلاد، ومحاكمة الفاسدين و النبلاء ورجال دولة الذين ادينوا باتهامات خطيرة، ووجهت القوات العسكرية الإثيوبية إنذارا لبعض السياسيين الهاربين داخل الإمبراطورية بتسليم انفسهم للحكومة خلال مدة زمنية محددة وخلافا لذلك يعدون أعداء الإمبراطورية الإثيوبية وتصادر أملاكهم[27].

وفي غضون ذلك قام الديرغ حملة اعتقالات واسعة في البلاد، اذ تم تفريق المظليين واعتقال الضباط الشباب كبار ضباط الجيش و العديد من كبار أعضاء النخبة، ولم يسلم منها حتى المقربين من الإمبراطور، وفي اليوم السابع من تموز قام الحرس

الإمبراطوري، باعتقال المارشال أسراتي كاسا رئيس مجلس التاج الأثيوبي وأقرب معاوني الأمبراطور، واعتقال حفيد الإمبراطور إسكندر ديتا (Sikandar Dita) قائد البحرية الإثيوبية، وعقد قادة الديرغ اجتماعاً مع هيلاسيلاسي، قدموا حينها مجموعة من المطالب ومنها، إطلاق سراح السجناء السياسيين المشاركين في المظاهرات واجراء إصلاحات دستورية فورية في البلاد، وعلى أثر ذلك دعا الإمبراطور البرلمان إلى عقد جلسة طارئة من أجل المصادقة على دستور جديد بمنح الشعب ولأول مرة سلطات واسعة، ويجرد الإمبراطور الكثير من سلطاته[28].

وفي سياق متصل أصبح لدى أثيوبيا بعد تشكيل الديرغ سلطة مزدوجة تجاوزت سلطة رئيس الوزراء، وبعد إن عمل الديرغ على عزل الأعضاء الذين لم يستسلموا لأهوائه، ففي 16 تموز، ألقى القبض على الفريق ابيي أبيبي وزير الدفاع، ونتيجة لذلك قدم ماكونين رئيس الوزراء استقالته في 32 تموز ١٩٧٤ وعين بدلاً منه ميخائيل ايمرو كرئيس للوزراء، وعليه فقد ترتب على استقالة ماكونين قيام الجيش باعتقال رئيس الوزراء المستقيل مع بعض اعضاء حكومته، حينها اكتملت سيطرة الديرغ على مجلس الوزراء[29].

وبعد ذلك كان الإمبراطور الأثيوبي هو الشخص الثاني الذي وقع فريسة لمخططات الديرغ الذي عمل على إزالته من عرشه واتضح ذلك بعد إن قام الديرغ إلغاء المؤسسات الثلاث التي يعتمد عليها النظام الامبراطوري وهي وزارة القلم المسؤولة عن توصيل قرارات الامبراطور الى الجهات المختلفة ومجلس التاج، واخيرا محكمة العدل الخاصة، حينها أصبح عاجزاً ومعزولاً[30]، ومن جانب أخر أصبحت لهجة وسائل الإعلام أكثر قسوة من ذي قبل . وفي كل يومين تقريبا، بدأت في إصدار مقالات مطولة تشوه سمعة حكومة هيلا سيلاسي باعتبارها فاسدة للغاية واستغلالية[31]، وفي منتصف شهر آب ١٩٧٤ بين الديرغ حجم ثروة الإمبراطور والعقارات وأعماله والامتيازات التي عاشت منها العائلة الإمبراطورية وعدد الأملاك الشخصية لكل فرد من أفراد الطبقة الحاكمة واتهموهم بأن أملاكهم توسعت من الفساد الإداري في العاصمة وإن عملهم الوحيد بالسلطة هو جمع الثروة دون الاهتمام في شؤون الشعب[32].

وفي يوم 11 أيلول 1974 تم اعلان اعتقال الأميرة تيناغي وورك Tennaghi Wewrk الأبنة الوحيدة للإمبراطور هيلاسيلاسي، وقد أذيع خبر الاعتقال عبر راديو الإمبراطورية الإثيوبية وسط استغراب الجميع، وأشار الخبر إلى اعتقالها بالقرب من منزلها الواقع وسط المدينة من قبل بعض الجنود إذ وضعت في سجن مجهول في احدى الثكنات العسكرية، بعدما اعترضوها بهتافات معارضه للعائلة الحاكمة وللإمبراطور[33].

وفي صباح يوم 12 أيلول من العام نفسه، استيقظ سكان العاصمة أديس أبابا على صوت الدبابات التي حاصرت المدينة إذ تم خلع الإمبراطور هيلاسيلاسي من العرش الأثيوبي[34] وحل الديرغ محل الامبراطور في الحكم تحت اسم المجلس الاداري العسكري المؤقت Provisional Military Administrative حتى يقرر الشعب في استفتاء عام استمرار الحكم الملكي من عدمه، وتم اختيار الجنرال امان عندوم رئيساً للمجلس العسكري[35].

وعقب تولي الدرج مقاليد الحكم، بدأت (إسرائيل) في جس نبض النظام الجديد، وتجلى ذلك في لقاء وزير الخارجية الإسرائيلي يجال آلون مع وزير خارجية إثيوبيا، بالأمم المتحدة في منتصف تشرين الأول١٩٧٤، ضمن لقاءات عقدها مع وزراء دول أفريقية أخرى هي غانا، وساحل العاج، وليبيريا، ونيجيريا حيث كان هؤلاء الوزراء يمثلون الدول التي كانت لدى (إسرائيل) الرغبة الملحة في عقد حوار معها، وقد وصف اللقاء بين الون ووزير الخارجية الإثيوبي، بأنه أول لقاء مع ممثل دولة أفريقية مهمة، وخلال تلك الاتصالات تحدث آلون إلى هؤلاء المسؤولين الأفارقة عن استئناف الصلات الرسمية، واستطاع من خلالها قياس تصورات الأفارقة عن النفوذ العربي عقب خروج إسرائيل من القارة[36]

وهكذا يمكن أن يتضح لنا بأن الديرغ قد أسسوا حكومة عسكرية مؤقتة ولم يسمح لكافة الفئات الشعبية التي قادة الانتفاضة في أوائل عام 1974 من المشاركة في عمليات صنع القرار، وإن نتائج ثورة 1974 تبلورت لتحقيق أهدافهم بإزاحة الإمبراطور عن العرش الأثيوبي.

وفي ظل تلك الأحداث قرر المجلس العسكري إن يصبح ولي العهد أصفا وصن ملكاً لأثيوبيا ولكن بعد عودته من رحلة العلاج في سويسرا منذ عام ١٩٧٣ للعلاج من مرض منعه من المشي والكلام، وقد اذيع الخبر عبر الراديو الأثيوبي أنه سوف يتم تنصيب ولي العهد اصفا وصن في إطار حل مؤقت لحين أجراء انتخابات إمبراطورية ومن خلالها تقرر فيما أذا هل يكون الحكم ملكي أو دستور جمهوري، وفي السياق ذاته أصاب السكان نوع من الشك بعد سماعهم الخبر لاسيما أنهم قد تخلصوا من

نظام إقطاعي وحكم ملكي ومن سيطرة العائلة الحاكمة التي أصبحت بمثابة أسطورة تسيطر على الحياة الاقتصادية والاجتماعية في البلاد، وقد رأت الديرغ بأن يكون الملك رئيساً للدولة بدون قوة سياسية أو إدارية في البلاد[37].

وفي سياق متصل أصبح الجيش يحكم إثيوبيا بعد سقوط الإمبراطور وبشكل علني من خلال لجنة الديرغ، وعليه فقد أقدم على عدة إجراءات منها حل البرلمان، وعلق العمل بدستور أثيوبيا الذي وضعه هيلاسيلاسي في عام ١٩٥٥، على أن تقوم لجنة القوات المسلحة بعمل مسودة الدستور جديد، كما تم الاعلان عن انشاء محكمة عسكرية خاصة لمحاكمة المسؤولين السابقين الذين اتهموا بالفساد، كما حضرت اي اجتماعات او مظاهرات او افكار تنافي الاهداف التي سبق الاعلان عنها بشعار "اثيوبيا اولا"، وتوجه المجلس بعد ذلك الى القضاء على كل القوى المناوئة، ونتيجة لذلك قدم امان عندوم استقالته في 22 تشرين الثاني ١٩٧٤، وقتل في اليوم التالي في منزله بحجة مقاومته للقوات التي توجهت لاعتقاله، وتم اختيار تيفري بانتي (Teferi Bante) [38] رئيساً للديرغ خلفاً للجنرال أمان عندوم، كما تم اختيار منغيستو هيلا مريام[39] (Mengistu Haile Mariam) نائباً اول للرئيس واتنافو اباتي (Atnafu Abate) نائباً ثانيا، اعقب ذلك في اليوم التالي 23 تشرين الثاني 1974 قامت لجنة التحقيق بنشر اسماء سبعة وثمانين شخصا من ضمنهم اعضاء وزارة اكليلو هابتي ولد اتهموا باختلاس أموال الدولة، كما قام المجلس باعتقال مثيرو الشغب في القواعد الجوية للجيش، والذين كانوا قد تأثروا باحتجاجات اتحادات العمال والطلاب الذين ركزوا مطالبهم على العودة الفورية للحكومة المدنية[40].

وعليه نجد عقب سقوط نظام هيلاسيلاسي اتجهت الدوائر الإسرائيلية إلى الربط بين سقوطه وقيامه بطرد (الإسرائيليين)، وخرجت بنتيجة مفادها أن طرد الخبراء العسكريين (الإسرائيليين)، قد ترك فراغاً في الوحدات العسكرية الإثيوبية، وهو ما مكن من تنظيم كتائب صغار الضباط وتنشيطها، دون أدنى ملاحظة من كبار قادة الجيش، وأن عملية الطرد تلك كانت بمثابة إضافة جديدة للتخبط الهائل لدى دولاب العمل الحكومي وتشويشه بين نخبة البلاد[41].

ثالثاً: نتائج الثورة وأثرها على العلاقات الأثيوبية الإسرائيلية.

وعقب تولي الدرج مقاليد الحكم، بدأت (إسرائيل) في جس نبض النظام الجديد، وتجلى ذلك في لقاء وزير الخارجية الإسرائيلي يجال آلون مع وزير خارجية إثيوبيا، بالأمم المتحدة في منتصف تشرين الأول١٩٧٤، ضمن لقاءات عقدها مع وزراء دول أفريقية أخرى هي غانا، وساحل العاج، وليبيريا، ونيجيريا حيث كان هؤلاء الوزراء يمثلون الدول التي كانت لدى (إسرائيل) الرغبة الملحة في عقد حوار معها، وقد وصف اللقاء بين الون ووزير الخارجية الإثيوبي، بأنه أول لقاء مع ممثل دولة أفريقية مهمة، وخلال تلك الاتصالات تحدث آلون إلى هؤلاء المسؤولين الأفارقة عن استئناف الصلات الرسمية، واستطاع من خلالها قياس تصورات الأفارقة عن النفوذ العربي عقب خروج إسرائيل من القارة[42].

وهكذا يمكن أن يتضح لنا بأن الديرغ قد أسسوا حكومة عسكرية مؤقتة ولم يسمح لكافة الفئات الشعبية التي قادة الانتفاضة في أوائل عام 1974 من المشاركة في عمليات صنع القرار، وإن نتائج ثورة 1974 تبلورت لتحقيق أهدافهم بإزاحة الإمبراطور عن العرش الأثيوبي.

وفي ظل تلك الأحداث قرر المجلس العسكري إن يصبح ولي العهد أصفا وصن ملكاً لأثيوبيا ولكن بعد عودته من رحلة العلاج في سويسرا منذ عام ١٩٧٣ للعلاج من مرض منعه من المشي والكلام، وقد اذيع الخبر عبر الراديو الأثيوبي أنه سوف يتم تنصيب ولي العهد اصفا وصن في إطار حل مؤقت لحين أجراء انتخابات إمبراطورية ومن خلالها تقرر فيما أذا هل يكون الحكم ملكي أو دستور جمهوري، وفي السياق ذاته أصاب السكان نوع من الشك بعد سماعهم الخبر لاسيما أنهم قد تخلصوا من نظام إقطاعي وحكم ملكي ومن سيطرة العائلة الحاكمة التي أصبحت بمثابة أسطورة تسيطر على الحياة الاقتصادية والاجتماعية في البلاد، وقد رأت الديرغ بأن يكون الملك رئيساً للدولة بدون قوة سياسية أو إدارية في البلاد[43].

وفي سياق متصل أصبح الجيش يحكم إثيوبيا بعد سقوط الإمبراطور وبشكل علني من خلال لجنة الديرغ، وعليه فقد أقدم على عدة إجراءات منها حل البرلمان، وعلق العمل بدستور أثيوبيا الذي وضعه هيلاسيلاسي في عام ١٩٥٥، على أن تقوم لجنة القوات المسلحة بعمل مسودة الدستور جديد، كما تم الاعلان عن انشاء محكمة عسكرية خاصة لمحاكمة المسؤولين السابقين الذين اتهموا بالفساد، كما حضرت اي اجتماعات او مظاهرات او افكار تنافي الاهداف التي سبق الاعلان عنها بشعار "اثيوبيا اولا"، وتوجه المجلس بعد ذلك الى القضاء على كل القوى المناوئة، ونتيجة لذلك قدم امان عندوم استقالته في 22 تشرين الثاني ١٩٧٤، وقتل في اليوم التالي في منزله بحجة مقاومته للقوات التي توجهت لاعتقاله، وتم اختيار تيفري بانتي (Teferi Bante)

(44) رئيساً للديرغ خلفاً للجنرال أمان عندوم، كما تم اختيار منغيستو هيلا مريام[45] (Mengistu Haile Mariam) نائباً اول للرئيس واتنافو اباتي (Atnafu Abate) نائباً ثانيا، اعقب ذلك في اليوم التالي 23 تشرين الثاني 1974 قامت لجنة التحقيق بنشر اسماء سبعة وثمانين شخصا من ضمنهم اعضاء وزارة اكليلو هابتي ولد اتهموا باختلاس أموال الدولة، كما قام المجلس باعتقال مثيرو الشغب في القواعد الجوية للجيش، والذين كانوا قد تأثروا باحتجاجات اتحادات العمال والطلاب الذين ركزوا مطالبهم على العودة الفورية للحكومة المدنية[46].

وعليه نجد عقب سقوط نظام هيلاسيلاسي اتجهت الدوائر الإسرائيلية إلى الربط بين سقوطه وقيامه بطرد (الإسرائيليين)، وخرجت بنتيجة مفادها أن طرد الخبراء العسكريين (الإسرائيليين)، قد ترك فراغاً في الوحدات العسكرية الإثيوبية، وهو ما مكن من تنظيم كتائب صغار الضباط وتنشيطها، دون أدنى ملاحظة من كبار قادة الجيش، وأن عملية الطرد تلك كانت بمثابة إضافة جديدة للتخبط الهائل لدى دولاب العمل الحكومي وتشويشه بين نخبة البلاد[47].

ويتضح لنا من خلال تلك المدة إن الإمبراطور هيلاسيلاسي كان متعدد الأوجه في علاقاته مع (إسرائيل) إذ كان يخشى العرب في الكثير من المواقف الدولية، فضلاً عن ذلك ورغم أنه جعل من مهمته بناء طبقة جديدة من الشباب المتعلمين، سواء يرتدون الزي العسكري أو غيره، فإنه فشل في السماح لهم بالمشاركة الحقيقية طوال حياته، إذ حولهم جميعاً إلى أفراد محبطين وغير قادرين على تنظيم أنفسهم في هيئات سياسية حديثة من خلال عدم السماح بتشكيل الأحزاب والحركات والنقابات العمالية والصحافة الحرة والتنافسية وما إلى ذلك، ضمن هيلا سيلاسي حكمه المطلق ولكنه راهن أيضا على مستقبل البلاد، إذ أدت تصفية النخبة الإمبراطورية في عام 1974 إلى سيطرة الديرغ بشكل نهائي على السلطة.

وفي غضون ذلك عند مطلع آذار١٩٧٥، وضعت وزارة الخارجية (الإسرائيلية) وثيقة بعنوان خيارات أفريقيا كان الهدف منها حث الدول ذات المكانة في أفريقيا على المبادرة إلى إعادة إرساء العلاقات مع (إسرائيل) وفي إطار ذلك، أرسلت تل أبيب عددًا من المبعوثين لمقابلة رؤساء نيجيريا وكينيا وزامبيا، ونظراً لكون تلك الاجتماعات حققت قدرًا من النجاح، فقد اقترحت دوائر (إسرائيلية) مختلفة الشروع بقفزة البداية لاستعادة العلاقات الدبلوماسية[48]، من خلال تقديم مساعدات عسكرية لنظام الحكم العسكري الجديد في إثيوبيا، واقترحت وزارة الخارجية (الإسرائيلية) بدورها منح القادة الإثيوبيين الجدد تلك المساعدات، مقابل استئناف العلاقات الدبلوماسية بشكل كامل مع تل أبيب، إلا أن وزير الخارجية الإثيوبي كيفلي ووداجو Kifle Wodajo ، أوضح لألون في ٤ تشرين الأول 1975، الظروف الاستراتيجية المتردية لبلاده، ذاكرا الفوضى الداخلية كعائق إضافي أمام أي تغيير لسياسة أديس أبابا الشرق أوسطية ساردا تخوفه من التهديد العربي لإريتريا عبر السودان والأسلحة السوفييتية للصومال، وغياب دعم الولايات المتحدة وعدم تفهمها للوضع في إثيوبيا[49].

فضلاً عن ذلك حاول مسؤولو وزارة الخارجية الإسرائيلية الاستفسار من مندوب إثيوبيا بالأمم المتحدة عن إمكانية استئناف العلاقات، إلا أنه ذكر لهم أن هذا الأمر يخص القيادة ولا يمكنه إحداث أي تأثير فيه، وفي محاولة لكسب ود أديس أبابا، بذل يجال آلون، خلال زيارته للولايات المتحدة في 1975، جهودًا حثيثة لحث الإدارة الأمريكية على مساعدة إثيوبيا، وصدرت تعليمات للسفارة (الإسرائيلية) في واشنطن للتحرك في ذلك الاتجاه، ولا سيما أنه لم يكن لأديس أبابا سفير بواشنطن خلال تلك المدة[50].

في سياق متصل ساد تلك الحقبة صراعات عديدة داخل أجنحة الديرغ، واكبها بشكل مواز قدر من التوترات على مستوى العلاقات الإثيوبية العربية، على خلفية الدعم العربي لحركات التحرير الإريترية، إذ حاول الديرغ منذ البداية اختبار قدراته العسكرية في إريتريا، فشن في 1 شباط 1975 هجوماً حول أسمرا انتهى بهزيمة كبيرة للديرغ، بعد أن أظهرت الجبهة الشعبية لتحرير إريتريا انضباطاً وقدرة أكبر على القتال، الذي انتشر في أرجاء إريتريا، بعد أن كان محصورا في الأراضي المنخفضة والجبال الشمالية والجنوبية[51]، وبدورها استغلت (إسرائيل) تلك الأجواء في التقرب إلى الديرغ، إذ إنها كانت على علم بأن نظام الدرج في وضع حرج، وإنه بحاجة الى الأسلحة العسكرية، لذلك حاولت حكومة تل أبيب بذل مساعيها لاستئناف العلاقات مع أديس أبابا مقابل إمكانية عرض مساعداتها العسكرية على الديرغ، وهو ما تجلى في تصريح دوائر دبلوماسية إثيوبية في آذار 1975، باحتمالية استئناف العلاقات مع تل أبيب[52]، وعليه فقد أرسل الديرغ رئيس لجنة الديرغ للشئون السياسية والخارجية سيساي هايتي (Sisay Hate) إلى إسرائيل للتفاوض على استئناف المساعدات العسكرية الإسرائيلية ، بهدف مباشر وهو الحصول على الأسلحة والمساهمة في تدريب الجيش، وبغض النظر عن قطع العلاقات أو استئنافها، ردت (إسرائيل) بإيجابية على طلب الديرغ بأن جيش الدفاع يحتاج إلى عام واحد لتدريب وحدات خاصة لصالح الجيش الإثيوبي،

وتشكيل فرقة عسكرية جديدة وكبادرة للموافقة على تزويد الدرج بالسلاح أرسلت (إسرائيل) على الفور طائرة نقل محملة بقطع غيار وذخيرة ، وذلك في إطار صفقة بلغت قيمتها أربعة ملايين وأربعمائة ألف دولار كما وافقت على تبادل البعثات العسكرية، حيث أرسلت بعثة تدريب عسكرية مكونة من رئيس برتبة كولونيل وحوالي عشرة ضباط آخرين لتدريب وحدات الجيش الإثيوبي، كان مقر إقامتها في معسكر تدريب عسكري في منطقة وادي عواش Awash على بعد 150 ميل شرق أديس أبابا، وكان ذلك يعني استئناف العلاقات العسكرية على نحو غير رسمي وسري[53].

من جانب أخر سعى الموساد إلى إجراء محادثات غير رسمية مع زعماء إثيوبيا، وقد ذكر الموساد في أيلول ١٩٧٥ أن اتصالاته الإثيوبية تؤكد على حقيقة قدمها بين الطرفين مقارنة بالمساعدات العسكرية الإسرائيلية، مما ساعد على استمرار نشاطه، وخلال لقاء وزير الخارجية الإثيوبي كيفي وداجو Kifle Wodajo، بوزير الخارجية الإسرائيلي يجال آلون بنيويورك في تشرين الأول ١٩٧٥، ذكر له آلون أن التطورات في البحر الأحمر والقرن الأفريقي كرست ضرورة عودة التحالف الإثيوبي الإسرائيلي إلى وضعه الطبيعي، واقترح بناءً على ذلك استئناف الصلات الاستخباراتية، وبالفعل فإنه كان من المهام الموكلة إلى بعض مستشاري بعثة جيش الدفاع الإسرائيلي التي عادت في 1975، تدريب جهازي الشرطة والاستخبارات الإثيوبيين[54].

وهكذا نجد بأن الأعوام 1975-1976، وعلى الرغم من عدم وجود علاقات دبلوماسية بين (إسرائيل) وأثيوبيا، نظمت البعثة العسكرية الإسرائيلية دورات تدريبية مكثفة، إذ كان يلتحق بكل دورة ما يقرب من ثلاثمائة وخمسين فردا، وكانت مدتها ثلاثة أشهر، وتضمنت تدريباً على استخدام المتفجرات وقاذفات الصواريخ الأمريكية، وتدريبات الطعن، وكانت جميع المعدات المستخدمة في التدريبات بما فيها الخيام يتم توفيرها من قبل (إسرائيل)، وكان معظمها مما استولى عليه الإسرائيليون من مصر خلال حرب تشرين الأول 1973، كما أرسلت (إسرائيل) ضباطًا قاموا بتدريب مئات الجنود من وحدة النخبة في الحرس الرئاسي، وكذلك جنود الفرقة الخامسة التي حاربت متمردي إريتريا كما قامت (إسرائيل) بتدريب الطيارين الإثيوبيين وأمدت إثيوبيا بالسلاح والذخيرة، وعدد من الدبابات الروسية من غنائم حرب 1973 من طراز T54، T55[55]، فضلاً عن عمل 12 ضابطاً إسرائيليا برئاسة العقيد أشر توربار، في إثيوبيا على عجل لبناء ما أطلق عليه اسم "فرقة اللهب"، التي أصبحت تسمى بحرس الديرغ[56].

وتأسيساً على ما تقدم نجد كان أحد الجوانب البارزة للثورة الإثيوبية خلال السنوات الثلاث الأول، هو اتباع سياسة التوازن الحذر للعلاقات الخارجية التي حافظ عليها هيلاسيلاسي، وسار عليها الدرج بدوره، إلى أن تم تعيين منغستو هيلا ماريام رئيسا لإثيوبيا في ١١ آذار١٩٧٧، حيث اتجه هو والعناصر الثورية المؤازرة له إلى تبني الأيديولوجية الماركسية كمرشد ودليل للثورة الإثيوبية، حينها بدأ الاتحاد السوفييتي في التسليح والمساعدة لبناء جيش إثيوبي جديد تماماً يتكون من حوالي ربع مليون رجل[57]، من جانب آخر بدأ نظام منغستو حل شبكة العلاقات الخارجية مع الشرق والغرب من خلال وضع مبادئ جديدة للصداقة مع الكتلة السوفييتية، ومحو صداقات ترجع لعشرات السنين مع الدول الغربية، حيث تحولت العلاقات مع الولايات المتحدة وبريطانيا على نحو لافت إلى عداء جلي، مستبدلاً إياها بعلاقات جديدة وبشكل راسخ مع دول الكتلة السوفييتية[58].

وعلى أثر ذلك توقفت الولايات المتحدة عن تقديم الأسلحة لإثيوبيا في نيسان١٩٧٧ بدعوى انتهاك الديرغ لحقوق الإنسان، وعقب ذلك انتقلت إدارة جيمي كارتر[59] Jimmie Karter نحو تضييق الخناق على أثيوبيا بحظرها صادرات الأسلحة ووقف تسرب المعدات العسكرية (قطع الغيار) من الولايات المتحدة إلى إثيوبيا، إذ منعت شحنة مكونة من قاربي حرس حدود، قيمته خمسة ملايين دولار ومعدات عسكرية أخرى، بما فيها محركات طائرات نفاثة وقطع غيار للمدافع، كان قد صرح بتسليمها في حزيران ١٩٧٧ ، كما علقت وازرة الخارجية ترخيص تصدير آلاف القطع العسكرية المخزنة في مخازن أمريكية اشترتها إثيوبيا في عام 1976 من أجل تقادي إذكاء نار حرب يقوم بها الديرغ[60].

وعلى الرغم من كل الأحداث وتغير مسار الحكم في أثيوبيا إلا أن منغستو كان يحتفظ بعلاقته الإسرائيلية وعلى صلات الود بين الطرفين، إذ إن حكومة تل أبيب كانت متشبثة باستئناف علاقاتها السابقة مع إثيوبيا وبالرغم من أن الديرغ لم يستأنف تلك العلاقات إلا إن منغيستو سمح بوجود ممثل غير رسمي (لإسرائيل) مقيم في مقر بأديس أبابا، شريطة الاحتفاظ بالسرية[61].

وفي غضون ذلك حدث تغير آخر على مجرى العلاقات بين الجانبين الأثيوبي والإسرائيلي بعد صعود الجناح اليميني برئاسة مناحيم بيغن[62] Menahem Begin لرئاسة الوزراء في (إسرائيل) في آيار 1977، عندئذ أرسل بيغن خطاب إلى منغستو يناشده فيه إنسانياً بالسماح ليهود إثيوبيا بالهجرة إلى (إسرائيل)، ورغم أن الخطاب لم يتطرق على نحو مباشر إلى

العلاقات السياسية، إلا أنه كان اعترافاً إسرائيلياً بنظام منغستو المعادي للغرب، وقد استغلت إثيوبيا بدورها ذلك، وطلبت من حكومة تل أبيب مساعدتها في استعادة العلاقات المقطوعة مع الولايات المتحدة بعد تحولها نحو الكتلة السوفييتية، وقد استجابت (إسرائيل) لذلك المطلب[63]، ففي أول لقاء لرئيس الوزراء مناحيم بيغن بالرئيس الأمريكي جيمي كارتر في ١٩ تموز١٩٧٧، وكأول بند في المناقشات بينهما، حثه على مراجعة سياسة واشنطن تجاه إثيوبيا على نحو إيجابي، منتفداً إقدام الإدارة الأمريكية على قطع العلاقات مع إثيوبيا، بحجة أن المعسكر الغربي لم يفقد بعد نهائيا إثيوبيا وأنها ستعود إن أجلاً أو عاجلاً إلى عباءة الغرب[64].

من جانب أخر فقد تدهورت العلاقات الأثيوبية مع العرب في ظل حكومة منغستو، إذ فشل الديرغ في تتبع خطى هيلاسلاسي في الحيلولة دون منع العداء العربي الصريح لإثيوبيا، وعليه لم يقف الى جانب أثيوبيا في ذلك الوقت سوى دولتين عربيتين فقط هما ليبيا واليمن الجنوبية ويعود ذلك لأسباب تتعلق بصداقتهما مع الكتلة السوفييتية، وقد استغلت (إسرائيل) حالة التصدع في العلاقات العربية الإثيوبية لتزداد الحاحاً في استمرار العلاقات مع اثيوبيا وبالرغم من حلفائه الجدد فقد احتفظ نظام الدرج بعلاقات سرية مثمرة ووثيقة مع (إسرائيل)[65] فضلاً عن قيام حكومة تل أبيب بزيارات سرية متواصلة بطرق شتى ولم تكن وزارة الخارجية الإسرائيلية متورطة في ذلك النشاط على نحو مباشر إلا أنها كانت بالطبع على اطلاع تام على مجريات الأمور[66].

وهكذا نجد إن التقييم الإسرائيلي للوضع في إثيوبيا خلال عام ١٩٧٧، كان مبنياً على أن نظام الديرغ لا يريد أن يصبح معتمدا بشكل كامل على الاتحاد السوفييتي، وأن الظروف تتيح منح (إسرائيل) فرصة للحفاظ على موطئ قدم غربي في إثيوبيا، يمكن توسعته إن تغيرت الظروف، وكان لدى البريطانيين اعتقاد بأن توجه الإسرائيليين صوب إثيوبيا يتباين مع الحقائق، ومدفوع بالرغبة في تبرير صلاتهم مع أديس أبابا مهما كانت التكلفة، وعلى الرغم من ذلك رأوا أن تلك الصلة تمثل فرصة لمحاولة الاطلاع على ما يدور بالداخل الإثيوبي من خلال الإسرائيليين أنفسهم، كما كان هناك وجود (إسرائيلي) كبير في إثيوبيا في مجالات عديدة على الصعيد الاقتصادي والتجاري[67].

الخاتمة:

يمكن القول إن الإمبراطور هيلاسيلاسي كان متعدد الأوجه في علاقاته مع (إسرائيل) إذ كان يخشى العرب في الكثير من المواقف الدولية، فضلاً عن ذلك ورغم أنه جعل من مهمته بناء طبقة جديدة من الشباب المتعلمين، سواء يرتدون الزي العسكري أو غيره، فإنه فشل في السماح لهم بالمشاركة الحقيقية طوال حياته، إذ حولهم جميعاً إلى أفراد محبطين وغير قادرين على تنظيم أنفسهم في هيئات سياسية حديثة من خلال عدم السماح بتشكيل الأحزاب والحركات والنقابات العمالية والصحافة الحرة والتنافسية ، إذ ضمن هيلا سيلاسي حكمه المطلق ولكنه راهن أيضا على مستقبل البلاد، إذ أدت تصفية النخبة الإمبراطورية في عام 1974 إلى سيطرة الديرغ بشكل نهائي على السلطة.

نجد إن سعي إسرائيل الحثيث الى تقديم الدعم لأثيوبيا في شتى المجالات العسكرية والاقتصادية والتجارية، سعت من خلاله الى عودة العلاقات الدبلوماسية مع أثيوبيا بشكل خاص وعودة (إسرائيل) للقارة الأفريقية بشكل عام.

الهوامش:

(1) Haggai Erlich, Alliance and Alienation: Ethiopia and Israel in the Days of Haile Selassie, Moshe Dayan Center, Tel Aviv, 2014, p:259; Markakis J and Ayele N, Class revolution in Ethiopia London, 1978. p.21.

(2) Marina Ottawa, Social and Corporate interest in the Ethiopian Revolution "Journal of modern African Studies, Vol. 14, No3, 1976. p.484.

(3) راؤول فالديس فيفو، اثيوبيا الثورة المجهولة، ترجمة زاهر ماجد، بيروت، ١٩٧٨، ص ١٣٠.

(4) جبهة التحرير الوطني الاثيوبية، دراسة وتحليل للأوضاع السائدة في الامبراطورية الاثيوبية، مطبوعات الجبهة، أديس أبابا، ١٩٧٢، ص ١٣٤؛ هيثم محي الجبوري، السياسة الأمريكية تجاه أثيوبيا 1945_1974، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة بابل، 2019، ص345.

(5) Halliday F and Molyneux M. The Ethiopian revolution, London, 1974, p.91

(6) Rene Lefort, Ethiopia: An Heretical Revolution, T.by A. M. Berrett, New Jersey,1988, P.52.
(7) Markakis J and Ayele N, Class revolution in Ethiopia London, 1978. p.183.
(8) Markakis J and Ayele N, Op.Cit, p:183;
ممتاز العارف، الأحباش بين مأرب وأكسوم لمحات تاريخية من العلاقات العربية الحبشية ونشوء أثيوبيا الحديثة، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، 1975، ص144.
1- Rene Lefort, Ethiopia: An Heretical Revolution, T.by A. M. Berrett, New Jersey,1988., p:52.
(10) ארכיון מדינת ישראל: משרד החוץ תיק מספר 8526/13 הצעת חוכנית פעולה בנושא יחסי ישראל אפריקה: 2 27 'פברואר 1974 עמ.
ارشيف دولة (إسرائيل): وزارة الشئون الخارجية ملف رقم ١٣/٨٥٢٦ مشروع خطة عمل بشأن العلاقات الإسرائيلية الأفريقية، ٢٧ شباط١٩٧٤، ص ٢
(11) ممتاز العارف، المصدر السابق، ص145.
(12) Rene Lefort, Op.Cit, p:79; ANDARGACHEW TIRUNEH, THE ETHIOPIAN REVOLUTION (1974 to 1984), Unpublished PhD Thesis, University of London, Faculty of Economics, 1990, p154.
(13) ممتاز العارف، المصدر السابق، ص145.
(14) Rene Lefort, Op.Cit, p:88.
(15) اند لكاشو ماكونين : سياسي اثيوبي ينتمي إلى عائلة ارستقراطية، كان ابوه صديقاً حميماً للإمبراطور هيلاسلاسي، تخرج في جامعة اكسفورد، وتعين في وزارة الخارجية، وتولى بعد ذلك مناصب دبلوماسية ووزارية عديدة، فقد ترأس مجلس الشيوخ الاثيوبي لسنوات، واصبح ممثل اثيوبيا لدى الامم المتحدة، وتراس بهذه الصفة مجلس الامن الدولي بين عامي ١٩٦٧ و ١٩٦٩، ورشحته الدول الأفريقية في عام ١٩٧١ لخلافة (يوثانت) في الأمانة العامة للأمم المتحدة، وفي أوائل عام ١٩٧٤ اختاره الامبراطور هيلاسلاسي رئيساً للوزراء، اعتقل بعد عدة أسابيع من وقوع الانقلاب العسكري، واعدم في تشرين الثاني ١٩٧٤ للمزيد ينظر : مسعود الخوند، المصدر السابق، ج ١، ص ١١٣
(16) ANDARGACHEW TIRUNEH, Op.Cit, p:45.
(17) ممتاز العارف، المصدر السابق، ص443.
(18) Haggai Erlich, "The Ethiopian Army and the 1974 Revolution, "Armed Forces society 9:3 (Spring 1983), p.455.
(19) Israel State Archive: Abba Theophilos, Patriarch of Ethiopia to Hanan Aynos, 23 March 1974, p:103.
(20) Haggai Erlich, Ethiopia and the Middle East, Lynne Rienner Publishers, London, 1994, P. 175.

نقلاً عن:

(21) Erlich, Haggai: Ethiopia and The Middle East, Opi Cit., P. 175.
(22) Ibid. 176.
(23) Haggai Erlich, "The Ethiopian Army and the 1974 Revolution, op.cit, p: 455;
ممتاز العارف، المصدر السابق، ص443.
(24) Wubneh M and Abate Y, Ethiopia Transition and Development in the Horn of Africa Colorado, 1988. p.175.
(25) هيثم محي طالب الجبوري، المصدر السابق، ص352.
(26) ANDARGACHEW TIRUNEH, Op.Cit, p160.
(27) ; ANDARGACHEW TIRUNEH, op.cit, p165; Rene Lefort, Op.Cit, p:90.

(28) سعد باسم محمد العارضي، الإمبراطور هيلا سيلاسي ودوره السياسي في أثيوبيا حت عام 1974، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة كربلاء، كلية التربية للعلوم الإنسانية، 2020، ص261.

(29) بان فالديلين، اثيوبيا ١٩٧٧-١٩٧٩ من الثورة المعادية للإقطاع إلى تثبيت الدولة البرجوازية، ترجمة: وميض مصطفى، مجلة دراسات عربية، العددان (٩/١٠)، بغداد، تموز - آب 1986، ص ١١٠.

(30) Ibid, p: 86.

(31) Rene Lefort, Op.Cit, p:145.

(32) فرح سنان سلمان العبادي، التطورات الداخلية في أثيوبيا 1974_1991، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة واسط، كلية التربية للعلوم الإنسانية، 2020، ص79.

(33) Barbara W. Olson, Gondar, Ethiopia: 1971-1975 Guests in the Ethiopian Highlands and Children, Author House, 2011. p.372.

(34) أسعد باسم أحمد العارضي، الإمبراطور هيلاسيلاسي ودورة السياسي في أثيوبيا حتى عام 1974، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة كربلاء، 2020، 154.

(35) F.R.U.S.(1969-1976), Vol. E-6, Document of Africa, 1973-1976, Washington, Document 122, Memorandum from the Executive Secretary of the Department, of State (Spring teen) to the Presidents Deputy Assistant for National Security Affairs, (Scowcroft),December 18,1974,p.2; Official records of the General Assembly, 1 1 the session, Agenda item 40.Document A/3463 on September 25, 1974. P.1.

(36) سامي صبري عبد القوي سيد، العلاقات الإثيوبية الإسرائيلية وانعكاسها على الأمن القومي العربي 1961_1993، أطروحة دكتوراه غير منشورة، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة، 2016، ص109.

(37) Tekalign Gedamu, Republicans on the Throne: A Personal Account of Ethiopia's Modernization and Painful Quest for Democracy, Los Angeles,Tsehai, 2011. P.227; Vivo R.V, Ethiopia's Revolution, New York, 1978. p.87.

(38) تيفري بانتي: جنرال ورئيس المجلس العسكري (الديرغ) من عام ١٩٧٤ وحتى عام ١٩٧٧، عمل بالقوات البرية الاثيوبية لمدة ٣٣ عاماً في وحدات مختلفة من منطقة هزار، ثم بمقر قيادة الفرقة الرابعة للجيش في اديس ابابا كما عمل قائدا للأكاديمية العسكرية في هرر، ثم عين قائدا للفرقة الثانية في القطاع الشمالي من البلاد قبل قيام الثورة الاثيوبية عام١٩٧٤، بقي رئيساً للمجلس العسكري حتى شباط ١٩٧٧، بعدما أطاح به العقيد منغيستو هيلا مريام، وتم اعدامه. للمزيد ينظر: مسعود الخوند، المصدر السابق، ج ١، ص ١١١

(39) منغيستو هيلا مريام(1937_) ولد ونشأ في بيئة اجتماعية متواضعة، كان والده جندياً بسيطاً في الجيش الاثيوبي، وفي العشرين من عمره التحق بالجيش الاثيوبي، وتدرج في الرتب العسكرية حتى وصل الى رتبة مقدم في عام ١٩٧٤ ، قاد انقلاباً ضد الدرك وسيطر على مقاليد الحكم في اثيوبيا في عام ١٩٧٧، واطلق عليه لقب (النجاشي الاحمر)، انهار نظامه عام ١٩٩١، وفر من البلاد على اثر استيلاء زعيم الجبهة الشعبية التحرير تغراي ملس زيناوي على السلطة في اديس ابابا، للمزيد من التفاصيل ينظر : لطفي جعفر فرج، الرئيس "منغستو هيلا ميريام دراسة في الشخصية ودورها القيادي الجامعة المستنصرية معهد الدراسات الاسيوية والأفريقية سلسلة شخصيات تراجم رقم (٢)، بغداد، ص ١٩٨.

(40)Rene Lefort, Op.Cit, p:163.

(41) Erlich, Haggai: Ethiopia and The Middle East, Opi Cit., P. 177_178.

(42) سامي صبري عبد القوي سيد، المصدر السابق، ص109.

(43) Tekalign Gedamu, Republicans on the Throne: A Personal Account of Ethiopia's Modernization and Painful Quest for Democracy, Los Angeles,Tsehai, 2011. P.227; Vivo R.V, Ethiopia's Revolution, New York, 1978. p.87.

(44) تيفري بانتي: جنرال ورئيس المجلس العسكري (الديرغ) من عام ١٩٧٤ وحتى عام ١٩٧٧، عمل بالقوات البرية الاثيوبية لمدة ٣٣ عاماً في وحدات مختلفة من منطقة هزار، ثم بمقر قيادة الفرقة الرابعة للجيش في اديس ابابا كما عمل قائدا للأكاديمية

العسكرية في هرر، ثم عين قائدا للفرقة الثانية في القطاع الشمالي من البلاد قبل قيام الثورة الاثيوبية عام١٩٧٤، بقي رئيساً للمجلس العسكري حتى شباط ١٩٧٧، بعدما أطاح به العقيد منغيستو هيلا مريام، وتم اعدامه. للمزيد ينظر: مسعود الخوند، المصدر السابق، ج ١، ص ١١١

(45) منغيستو هيلا مريام(1937_) ولد ونشأ في بيئة اجتماعية متواضعة، كان والده جندياً بسيطاً في الجيش الاثيوبي، وفي العشرين من عمره التحق بالجيش الاثيوبي، وتدرج في الرتب العسكرية حتى وصل الى رتبة مقدم في عام ١٩٧٤ ، قاد انقلاباً ضد الدرك وسيطر على مقاليد الحكم في اثيوبيا في عام ١٩٧٧، واطلق عليه لقب (النجاشي الاحمر)، انهار نظامه عام ١٩٩١، وفر من البلاد على اثر استيلاء زعيم الجبهة الشعبية التحرير تغراي ملس زيناوي على السلطة في اديس ابابا، للمزيد من التفاصيل ينظر : لطفي جعفر فرج، الرئيس "منغستو هيلا ميريام دراسة في الشخصية ودورها القيادي الجامعة المستنصرية معهد الدراسات الاسيوية والأفريقية سلسلة شخصيات تراجم رقم (٢)، بغداد، ص ١٩٨.

(46) Rene Lefort, Op.Cit, p:163.

(47)Hagai Erlikh, Ethiopia and the Middle East Boulder, Colo: L.Rienner Publishers, 1994., P. 177_178.

(48)(48) Zach Levey, Israel in Africa, Op. Cit., P. 188

(49) Ibid, P. 193;

سامي صبري عبد القوي سيد، المصدر السابق، ص118.

(50) ארכיון מדינת ישראל: משרד החוץ תיק מספר 8528/30 ביקור אצל שגריר אתיופיה בהשתתפות מורט הרצוג אל משרד החוץ 27 אוקטובר 1975, עמ' 1.

أرشيف دولة إسرائيل: وزارة الشئون الخارجية، ملف رقم ٣٠/٨٥٢٨، زيارة السفير إثيوبيا بمشاركة مورات هرتسوغ إلى زارة الخارجية، ٢٧ تشرين الأول ١٩٧٥، ص ١.

(51) بيركت هابتي سيلاسي، الصراع في القرن الأفريقي، ترجمة عفيف الرزاز، دار المثلث، بيروت، 1980، ص78.

(52) The Washington Post, 7 March 1975.

(53) ياسر عبد القادر، التغلغل الصهيوني في أفريقيا بالإشارة إلى العلاقات الصهيونية الإثيوبية، جامعة أفريقيا العالمية، الخرطوم، ١٩٩٨، ص ٨١؛

Africa Contemporary Record 1976-1977: Vol. 9. Rex Collings, London, 1977. P. 8210.

(54) Berouk Mesfin, The Architecture and Conduct of Intelligence in Ethiopia (1974-1991), in (International Journal of Ethiopian Studies), Vol. 5, No. 1. 2010, P:61.

(55) آريه عوديد، المصدر السابق، ص285.

(56) Haggai Erlich, Alliance and Alienation, op.cit. p:145_146.

(57) FCO 93/1150: Ethiopian/Israel Relations, Telegram, from Addis Ababa to FCO and Tel Aviv, 13March 1977, P.3.

(58) Ibid.

(59) جيمي كارتر (١٩٢٤- ...): سياسي أمريكي ولد في جورجيا ، ودرس الفيزياء والعلوم في أكاديمية الولايات المتحدة الأمريكية البحرية وتخرج منها عام ١٩٤٦ ، أنظم إلى البحرية الأمريكية ثم أنظم إلى الحزب الديمقراطي وانتخب نائباً لمجلس الشيوخ عن ولاية جورجيا ١٩٦٣-١٩٧٦ ، ثم فاز في الانتخابات الأمريكية ليكون الرئيس التاسع والثلاثين ١٩٧٧-١٩٨١ ، وحصل على جائزة نوبل للسلام عام ٢٠٠٢ . للمزيد ينظر: زياد مهيدي صالح الطائي ، السياسة الأمريكية تجاه دول الخليج العربي في عهد الرئيس الأمريكي جيمي كارتر ١٩٧٧-١٩٨١ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة الموصل ، ٢٠١٣ ؛ جيمي كارتر ، مذكرات جيمي كارتر ، ط ٢ ، ت : سناء شوقي حرب ، دار المطبوعات ، بيروت ، ٢٠١٣.

(60) FCO 93/1150: Israel/Ethiopia, Telegram from Addis Ababa to Priority FCO, 7 Jul 1977, P. 1, Marina and Ottaway, David: Ethiopia: Empire in Revolution, Africana Publishing Company, New York, 1978, P. 140.

(61) Africa Contemporary Record 1977-1978: Vol.10, Africana Publishing Company, New York, 1979, P: 244; Shipler, David: Israel Is Quletly Expanding its Links To Africa, in (The Washington Post), 21 April 1983, P. 1

(62) مناجم بيغن (1913_ 1992) ولد في مدينة بريست ببولندا وتخرج في كلية الحقوق بوارسو، هاجر إلى فلسطين عام ١٩٤٢، وعمل كاتبا في القدس في مكتب القائد المسئول عن المدينة. وقد شكل بيغن منظمة الإرجون الإرهابية، وفي عام ١٩٤٩، قام بيجن بتشكيل حزب حبررت، وفي أيلول عام ١٩٧٣، أسس تكتلا لليكود، وفي عام ١٩٧٧، أصبح رئيسا للوزراء، وقد قدم استقالته من الوزارة في أيلول 1973 للمزيد ينظر: أريك تغافر، بيغين سيرة حياته، ترجمة الهيئة العامة للاستعلامات القاهرة، د.ت، ص 6_20.

(63) Raviv, Dan and Melman, Yossi: Every Spy a Prince: The Complete History of Israel's Intelligence Community, Houghton Mifflin Company, Boston, 1990, P. 225.

(64) سامي صبري عبد القوي سيد، المصدر السابق، ص122.

(65) فيليب روندو، العلاقات الإسرائيلية - الأفريقية، مجلة الوطن العربي، العدد (٣٤٤)، 21 أيلول 1983.

(66) FCO 93/1150: Israel/Ethiopia Relations, from British Embassy in Tell Aviv to FCO and Addis Ababa, 29 April 1977, P. 1

(67) FCO 93/1150: The Home of Africa, Mr. Tomkys at Near East and North Africa Department to Mr. Munro at East Africa Department, 6 Dec 1977, P. 1.